خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com
صباح القس/ بغداد

أقلّي عليّ اللومَ يا امَّ بوزعا
ولا تجزعي مما اصاب فأوجعا
ولاتنكحي إنْ فرّقَ الدهرُ بيننا
اغمَّ القفا والوجه ليس بانزعا
كليلا سوى ماكان من حد ضرسه
اكيبد مبطان العشيات اروعا
ضروباً بلحييه على عظم زوره
اذا الناس هشّوا للفعال تقنعا
وحلّي بذي اكرومة وحمية
وصبر اذا ما الدهر عض فاسرعا

هذه المقطوعة للشاعر هدبة بن خشرم ولم استطيع اختصارها او حذف بيت منها لتقليلها لان فيها نصيحة للزوجة التي يموت عنها زوجها.

وهدبة شاعر حجازي وهو امتداد لمدرسة زهير بن ابي سلمى الشعرية.

ومثل هذه المقطوعات تحتاج الى صبر لفهمها فهي لا تفصح عن نفسها بسهولة، ربما لان فيها بعض الكلمات التي تحتاج الى تفسير لايضاح المعنى. وعلى ما في القصيدة من نصيحة لكن فيها من الفخر الذي لايدركه الا من ادرك حرفة الادب واستطاع ان يتلمس ما وراء الكلمات والمعاني الظاهرة.

اذا ماتت الزوجة. فالرجل يستطيع ان يتزوج دون ان يحتاج رأي زوجته لكي توصيه بنوعية الزوجة التي يجب عليه ان يختارها.

ولكن اذا عرف الزوج انه ميت او مقتول لامحالة فأنه يوصي زوجته بأن تختار زوجا "اذا ارادت زواجا" بمواصفات قد تشبهه كثيرا. وهذا حاصل في كثير من النماذج الشعرية في الادب العربي.

وهدبة مسجون وحكم عليه بالموت بسبب قتله زيادة اخو عبد الرحمن الذي امتنع عن قبول الديّة.

وعندما اخرج من السجن ليقتل، ادركه عبد الرحمن بن حسان فقال له: ياهدبة، اتأمرني ان اتزوج هذه بعدك، يعني زوجته، وهي تمشي خلفه وهو مكبّل بالحديد. فقال: نعم ان كنت من شرطها فقال: وما شرطها؟ فقال هذه الابيات المتقدمة.

وكانت زوجة هدبة اجمل نساء عصرها. لها خَلق عجيب من هيئة، وتمام جسم، وكمال قامة.

ويروى ان زوجته بعد ان سمعت هذه النصيحة. ذهبت الى جزار واخذت شفرة، فجدعت بها انفها، وجاءته تدمى، مجدوعة، فقالت: اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح. قال: الان طاب الموت. ولكنها لم تف بوعدها لان الرواية تقول انها تزوجت بعده رجلا فاولدها صبيين.

نعود الان الى الابيات المتقدمة لنرى نصيحة الزوج لزوجته يطلب في البيت الاول من الزوجة ان تقلل لومها ويكنيها بام بوزع ويدعوها لعدم الجزع والخوف مما سيحدث لان ماسيحدث وهو الموت سيوجع حقا الزوجة التي كانت تحبه ويحبها.

وفي البيت الثاني لايمنعها من الزواج ولكنه يعرض عليها الصفات الجسدية والاخلاقية التي يجب ان تتوفر في زوج المستقبل ففي الصفات الجسدية اي الشكل فيجب ان لايكون اغم القفا والوجه اي قبيح المنظر اذا نظر اليه من الامام او من الخلف ولايكون اقرع "منزوع الشعر".

ثم ان لايكون بخيلاً فيهتم بطعامه الشخصي وما يناسب حد ضرسه ولايكون من المرضى، والاكيبد تعني من كان مريضا في كبده، والمبطان من اصحاب البطون والكروش وهذا دليل على قلة فعالهم وابتلاعهم كثير الطعام في العشيات، ومن كانت هذه اهتماماته فالجبن يكون من الصفات الملازمة لمثل هذه النماذج.

فاذا صادف القوم مكروها واجتمع الناس للامر الجلل رأيت مثل هذا الرجل قد طاطأ رأسه والصقه بصدره دليل الذل والنكوص والخوف، وقدم الاعذار تهربا من المواجهة.

ولكن اذا كان لابد من الزواج، فالزوج المناسب هو من كان ذا حسب شريف، وغيرة وشجاعة وصبر على مصائب الدهر وانها والله اخلاق وصفات الرجال الفرسان، ومن كان دون ذلك فهو لا يتصل بمعنى الرجولة بسبب.

الطفلة المحبوبة

بريدون يوسف

بعد النزوح من القرية الى المدينة. بسبب المعيشة الصعبة، التحق الاولاد بالجيش لاداء الخدمة الالزامية وبعد ان تسرحوا اتقنوا اعمالا تعينهم على كسب رزقهم. بعد ذلك استقروا في المدينة وتزوجوا واصبح لهم اطفال. فوجد الاب ان العودة الى القرية النائية صعبة جداً. ومع ذلك كان بين فترة واخرى يزور القرية التي امضى حياته فيها مزارعا. وبقية القرى ايضا ليلتقي بالاصدقاء والاقرباء ومن ضمنها القرية التي كانت ابنته الكبرى تعيش فيها مع اهل زوجها واطفالها، وكان زوجها يعمل في المدينة ايضا.

المرة الاخيرة التي زار الاب ابنته كانت في الايام الاخيرة من حملها. بقي عدة ايام ثم عاد ادراجه عائدا الى المدينة. في نفس اليوم حدثت مشادة كلامية بين ابنته وحماتها لم تعرف اسبابها. والمعروف عن حماتها انها كانت قاسية وصلفة حتى مع زوجها الرجل الكبير في السن واطرش لا يسمع شيئا حتى اثناء التكلم معه عن قرب.

بينما كان الاب عائدا الى المدينة مكث عند عائلة ابنته الثانية في القرية التي تقع على الطريق الذي يسلكه ذهابا وايابا. كان الوقت عصرا عندما جلس مع اصدقائه من اهل القرية يتسامرون فيما بينهم. فجأة رأى الاب حماة ابنته الكبرى امام عتبة الباب وهي حاملة امتعتها على ظهرها، نظرت الى الحضور ممتعضة لرؤيتها والد كنتها بينهم.

القت السلام بطريقة غريبة ثم ابتعدت مسرعة عندما رأها الوالد استغرب حضورها وهو لم يمضِ وقت طويل على وصوله.

مر يومان ولم يرها. سأل ابنته واهل زوجها عنها. قالوا انهم لم يروها. كان قلقا بسبب عدم معرفته سبب وجودها.

وقد تركت ابنته الحامل وهي حتما بحاجة الى من يكون معها اثناء الولادة. عاد ادراجه في اليوم التالي الى المدينة وهو في حيرة من امره.

بعد عدة ايام فقط. الابنة الحامل جاءها المخاض وكانت وحدها في البيت، بدأت بالصراخ، والد زوجها الاطرش لم يسمعها والاولاد كانوا معه في المزرعة سمعوا صراخ والدتهم فهرعوا مسرعين الى البيت ومعهم جدهم.

وصلوا الى البيت فرأوا والدتهم في حالة مزرية وقد استغرب الرجل المسن فبدأ بالصراخ بصوت عال جدا مناديا اهل القرية التي تبعد عنهم مسافة عبور النهر الذي يفصل بينهم لا تتعدى الربع ساعة مشيا على الاقدام.

وصل الكثير من اهل القرية. دخلت النسوة الى البيت فشاهدن ما لم يكن في الحسبان، الام الحامل انجبت الطفلة التي كانت تصرخ حاولن المساعدة لكن كل شيء كان قد انتهى الام فارقت الحياة ونجت الطفلة، الاولاد اصابهم الهلع وبدأ الجميع بالصراخ والعويل يندبون على ما شاهدوه.

نمت الطفلة وترعرعت بين احضان القرية ورعاية اختها الكبيرة، ونساء القرى المجاورة كان لهن دور كبير في مساعدة هذه الطفلة الجميلة ومعرفتهم بعد موت امها.

كن يتسابقن في حضنها ورعايتها. وبعد ان تجاوزت سن الثامنة كانت هي لوحدها تقوم بزيارة نساء القرية.

وكان الاطفال يحبونها ويفرحون عند رؤيتها وهي قادمة اليهم. كانت تساعد الاطفال عندما يمرضون. فمجرد لمس الطفل المريض واللعب معه. كانت حرارته المرتفعة تخف بسرعة. حتى شاع صيتها فبدأ اهالي القرى الاخرى يقومون بزيارتها مستصحبين معهم الاطفال المرضى لغرض مساعدتهم وشفائهم من قبل هذه الفتاة الصغيرة المحبوبة التي اصبحت حديث الناس ليلا ونهارا.

وبعد ان اصبح عمرها عشر سنوات توفي جدها فاضطر والدها الى اخذ الاولاد والرحيل بهم الى المدينة التي يعمل فيها. فتفاجأ الجميع برحيلها وكان ذلك ما جعل اهل القرى يبكون لفراقها. كبرت الفتاة وتزوجت. لكن كلما كانت تحمل جنينا كان يصيبها الاجهاض كان هذا حالها لثلاث مرات. الا انها بعد صبر طويل ورعاية بعض الاطباء انجبت طفلا ففرحت به كثيرا. بعد ذلك اكتفت كلياً عن الانجاب بسبب اصابة زوجها بحادث سيارة فاصبح معوقاً. وهي تعيش الان مع زوجها وابنها الصغير في دار صغيرة مخصصة لهم في احدى الكنائس وهي فرحة جداً لانها تخدم الكنيسة بكل تفانٍ واخلاص.

صحوة ضمير متأخرة

موشي بولص موشي

وقفت عند الدار في ليلة شتائية قاسية، قطة جميلة عبثت بفروها سحب عاصفة. اضناها الجوع وانهكها البردُ، فبدت خائرة لاتقوى على حملها قوائمها المتعبة على مصراعيه فتحت باب المخزن تمضي ليلتها فيه.

تنبهت غريزة البقاء لديها فتلفتت ذات اليمين وذات اليسار وسلطت نظرها نحوي وكلها خوف وتوجس، ولما لم تجد بداً من الدخول تقدمت بروية وحذر شديدين يبدو انها ارتضت بمصيرها واستسلمت لقدرها. رميت لها بعض شرائح اللحم ثم تركتها وشأنها وعدت ادراجي، لم ينقطع مواؤها وانينها عن مسامعي طوال الليل.

اتفقدها كل يوم، ربما استأنست المكان، حاولت التقرب منها ومد جسور الثقة معها، نعم تطلب الامر فترة وفي النهاية سمحت لي بلمسها، عندها ايقنت المعاملة الحسنة تروض اشد الطباع وحشية.

نهضت باكراً ذات صباح جميل لاراجع بعض المحاضرات حيث الامتحانات الفصلية على الابواب، فوجئت بها مستلقية على الارض وبقع الدم تروي فصول موتها تلاقت نظراتنا ثانية هذه المرة لتوجه الي الاتهام لانني سلختها عن طبيعتها الهمجية وجعلتها تثق بمخلوق هو في الحقيقة اشد همجية منها. لقد افتقدتها كثيرا كمن فقد عزيزا، علمني موتها الا اعبث بطباع الخلق ثانية كي لا احمل وزرها حملتها بين يدي ودفنتها على مقربة من الدار فلم تسلم جثتها هي الاخرى من بطش الكلاب السائبة وكأن لسان حالها يقول 'كف يدك عني يابن ادم دعهم يمزقون جسدي اربا فهكذا كنت افعل يوما قبل ان.......'.

همسة

صرخة شعور

لونا يوآرش هيدو

لو انك بقيت في ارض الاحلام
لو انك حلمت فقط
بالجنات والفراديس
وبكأس تفيض منها
المسرات
هل يهمس لك ضميرك
بصوت خفيض نعما ما
فعلت
ويهبك السلام وقت
الغروب؟
هل وصلت بحقيقة شعورك
الى ماكنت تصبوا اليه؟
ام ان نشوة الفرح الغامر
لم تذكرك ان حياتك
ليست ملك يديك؟
الفرصة مرة واحدة
تأتيك ولك الاختيار
فمهما طال بك الوقت..
ستدفع الثمن.. والنار
لاتطفأ
الفرصة مرة واحدة
تأتيك فقرر.. النقطة
الفاصلة بين
الظلمة والنور وصراع
الحق مع الباطل
سيبقى صوت الضمير
يصرخ في اعماقك
وقد يتحول الى عدو في
النهاية ويمزق الندم
وافكارك تنهش قلبك
فلم تمض الفرصة بعد..
كي لاتقول.. ياليتني ما
فعلت
خيراً من ويلات الجحيم
الابدي
لاتضل خطواتك.. او
تفقد طريقك
وتصبح مفقوداً في نظر
البشرية
لاتلتفت الى الوراء..
وتطلع الى الرجاء
لترى صفاء السماء..
لتشعر بنغمة العصفور
المغرد

ولادة عسيرة

بن يونس ماجن- لندن

منذ ان ولدتني أمي
وأنا أقف على رأسي
في النهار أتسابق مع ظلي
وفي الليل أتوسد كل أعضائي

***

أمشي فوق قوس قزح
وأظل أمشي
أتسلق خيط الضوء
ومن الليل
أسرق قطعة سوداء
لأكحل بها
عتمة فضائي

***

منذ أن ولدتني أمي
وجرذان الجيران
تنام في سريري
ما أتعب النوم
في أحضان الغرباء
وأنا من حسن حظي
لم تتوحم أمي على سردين
مغربي
فرحت أتساءل
في أي البحورالسبع
تنبت وردة الخلود والبقاء؟

***

في المهد
كتبت وصيتي
ورضعت بثدي اليتم
قبيل الفطم
وصرت كصوفي حزين
يتجمع الدمع في عينيه
أو كحكيم صيني
ينام قرير العين
في معبد مهجور
معلق بين الأرض والسماء
معصوب العينين

***

أحمل في كفي
خريطة لأرض مستطيلة
حافلة بتضاريس حزينة
وقبل أن يصيبني الدوار
أسقط في دائرة
مغلقة الأجواء

***

منذ أن ولدتني أمي
وأنا أتنقل منفاي
في حقائبي
غريب في بلدي
كما في المهجر
لا أدعي النبوة
وليس في جعبتي
فتوى للشعراء

***

مطرودا من رحم أمي
أسند ظهري
الى حائط
على وشك الانهيار
أنا لم أحضر ولادتي
وقبل أن تضعني أمي
قطعت حبل سرتي بيدي
وأهديته الى احدى النفساء

ما هَمّني كيفَ وأينَ أموت؟*

حسين حبش

أضعُ رأسي على صخرة النسيانِ وأرددُ
كلازمة أغنيةٍ حزينةٍ
ما يلي:
ما هَمَّني إنْ متُّ فقيراً أو أفقرَ من كلِّ
الفقراء في العالم
طفلايَ يأكلانِ التفاحَ ويمضغانِ حبّاتِ
الرُمّان
وهذا هو الأهمُّ.
ما هَمّني إنْ متُّ، ثم استيقظتُ لأمشي
وحيداً في جنازتي
ما هَمّني إنْ لم أستيقظ أبداً
طفلايَ يتهامسانِ بفرحٍ وسعادة،
وكأنهما حَبيبَين
وهذا هو الأهمُّ.
ماتَ سركون بولص مريضاً في برلين،
وكأنّه كان ملاكا سكيرا يهوى الترنحَ في
أنفاس الموت لوحده،
كما كانَ لوَحْدَه دَوماً
مات كمال سبتي على أريكة بيته في
هولندا، كأمير منسي
ماتَ عقيل علي على الرصيف، وكأنَّه
خلقَ ليكونَ عبقريَّ الأرصفة
ماتَ محمود البريكان بسكينَ لصٍّ قاتلٍ،
وكأنه كان فنارا يرشدُ القراصنة إلى
جيبه الخالي من الذهب والدراهم.
إذن ما هَمَّني إنْ مت أنا في حانة أو في
مَرقص أو في ملهىً أو على صَدر
عاهرةٍ بَليدةٍ في ماخور!
طفلايَ يأكلانِ البطاطا المقلية مع
المايونيز
وهذا هو الأهمُّ.
ما هَمَّني إنْ متُّ غريقاً أو محروقاً أو
مخنوقاً أو مجروشاً أو منحوراً أو
منتحراً بالغاز كأختي سيلفيا بلاث
ما هَمَّني إنْ مت معدوما في عيد ميلادي
كشقيقي دلشاد مريواني، ملاكُ
كردستان العجيبِ
ما هَمَّني إنْ مت جائعاً أو مسجوناً أو
مدهوساً بعجلات قطارٍ أهوج كتوأم
روحي أتيلا يوجيفَ
ماهَمَّني إنْ مت مقتولاً بأيدي الرعاع
كأخي لوركا أو مشنوقاً كصديقي حسن
مطلك، دابادا بغداد
الأهمُّ أنْ طفليَّ بخير
وأنَّني أكتب للفراقِ قصائدَ حبٍ رَعَوية
أستلّها من دلع النادلات
ومن قامات الصبايا الجميلات اللواتي
يمْررنَ بغنجٍ من أمام زجاجِ المقهى
طفلايَ يلعبانِ،
إبنتي تمشط شعرَ إبنتها الباربي
وإبني يقود دراجته النارية الصغيرة جداً
وهذا هو الأهمُّ.
ما هَمَّني إنْ متُّ بطعنة مديةٍ غادرةٍ أو
بجرعة سمٍّ كعَمي سقراط
ما هَمَّني إنْ كان ذلكَ في أثينا أو برلين
أو بيروت أو لندن أو دمشق أو مدريد أو
في واشنطن الغرّاء!!
فالعواصمُ متشابهةٌ والموتُ كلبٌ يَجوبُ
الآفاق.
طفلايَ يُدَحْرجان كرةً تُشبه الكُرةَ
الأرضية، ويبدوان رائعَين
وهذا هو الاهمُّ.
ما هَمِّني إنْ متُّ متشرّداً، منفياً، متألماً،
حزيناً، سكرانا أو ملدوغاً من أنيابِ
الأصدقاء ككل الشعراء
المهم أنّني الآنَ أستمع إلى ماريا كالاس
وأبل أعماقي بصوتها الرخيم
وطفلايَ ينامانِ ببراءةٍ مذهلة
وهذا هو الأهمُّ.
ما هَمَّني إنْ متُّ وأنا أتعتعُ بالترهات أو
أمْخرُ عُبابَ الجنون
أو كرفيقي سيوران أجوبُ الليل من
السُهاد والأرق واضعا مصيري في يدِ
البرد والهذيان.
طفلايَ يبتسمان في النَّوم ويحلمان،
ربما بالعصافير أو بالفراشات
وهذا هو الأهمُّ.
ما هَمَّني إنْ متُّ أو لم أمُتْ
فسيّانَ عندي
ما دامَ الموت جلاءَ الرُّوح
وروحي ضيّعتها منذ دهر في غابات
النسيان. ما هَمَّني إذن...ماهَمَّني؟!

* موقع كيكا

سر البحر..

عادل علي عبيد

حدثني صديقي البّحار قائلا:

البحر.. مجنون دائما.. قلق.. لا يعرف القرار، يبحث عن البدايات عن النهايات..البدايات التي تغادره قبل مجيء العصف.. الزوارق التي أسرجت فلول الليل، وتوارت عن هديره.. القناديل التي تضيء صباحاته الرمادية، وهو ينتهك سكون النفوس، راحت تمسح هام المويجات الذاعنة، المستسلمة، لجبروته.. المراجل التي أشعلها الربابنة، ترسل نذيرها نحو الفنارات المترامية.. الفنارات التي أخرسها البوح.. الحواجز الرملية التي أعياها الانتظار، امتزجت مع فورة المياه المالحة، والزبد الحزين، الذي كسرته غضبة الموج، تشرذم مع بقايا الزعيق، وهو يعلن بوحه في حضرة الموت.. الظلام التي يحيط انبلاج الغبش، ينحجب خلف الغيوم الخجلة... التي أعياها الأنين، والتي تفصح عن خيبتها.. العصف الأهوج وهو ينتظر خلف الغمام، يترك لوعة للحائرين.. الزوارق التي تأبى الرحيل تبعث التماساتها المؤجلة، وهي تمني النفس بالوصول المستحيل.. الزحوف المتخبطة بالأمواج النائحة، تزيد باللوعة.. تتحين الموت القادم وهو يمر على اليخوت المترنحة، ويجتاز العتبات...

أيها الساهر الذي يرصد موت الفنار، هيا استبق الأجل، وارم مرساتك الخائبة نحو الشباك .. الأمم المبعثرة، المشتتة في التخوم القصية، راحت تستلهم ملاحمها من فمك المستعر.. وأنت تمشط شعور الحضارات، وتحتفظ بالأساطير الخجلة.. التي سطرها الفاتحون الوهميون.. القادة الجبناء. والنبلاء والدوقات.. والبارونات.. الذين استأجروا المؤرخين باليورو والين والدولار.. وصبوا الملاحم، وسطروا الانتصارات الكاذبة، وجسدوا الأسفار الدونكيخوتية، وألفوا المذكرات بالاستعاضة، والبطولات بالنيابة، والملاحم بالفحوى...

أيها التاريخ الداعر، ها هو البحر يشهد أمام الأجيال، وتشهد سواحله النائحة التي لفظت الثوار، يشهد أمام الأبناء المغفلين، الذين يصفقون للملاحم الكارتونية، وتحمر راحاتهم حدّ انبثاق الدماء، سيدي .. آن لنا أن نقلب أوراقنا الصفر، وان نشهد العبيد طلاب الحق.. وشهداء القضية، آن لنا أن نستنطق السوح التي سالت عليها نوافير الدماء، وسقتها سلافة المقاتلين، ورقصت على مضاميرها خيول الفاتحين، وجالت بها سنابك الفرسان، وهم يمتطون أحصنتهم الطروادية، ويهشون بسيوفهم الخشبية بغال العبيد، ومطايا الأسرى، الذين استنفدوا كل مفرداتهم، ولم يبق لهم سوى ابتسامات جوفاء، زرعوها على طول السبل المنحدرة نحو الهاويات السحيقة، ولم تحتو جعبهم الخاوية إلا على أناشيد الهزيمة، وترنيمات ما قبل الصولات.. الدفوف الخرس التي حملها الكشافة والجوالة والطلائع، واللافتات الصارخة التي تقدمتها جحافل المؤازرين والخيالة، والهتافات المتلعثمة التي تقدمت الركب المخذول، كانت تنطق بالشهادة المؤجلة المرفوضة الممقوتة التي تأباها النفوس، وتجتازها التطلعات، حتى ولو كانت مع الشهداء والصديقين وو ..

كان الكل سيدي يقول: فداء لك سيدي، وأرواحنا لك الفداء، وبالروح والدم.. كانت الخيول المطهمة الأصيلة، التي خبرت أمثال تلك السوح المشتعلة، والميادين اليوتوبية، تبتسم وتجهر بحمحمتها وهي تتغامز لبعضها، وهي تشاهد القادة العناترة يلبسون أزياء الغانيات، ويتبادلون مع الراقصات تلك الخرق العارية التي لا تستر سوى العورات.. كان العري سيدي يفصح عن رجولة أنثوية امتزجت مع حركات الجواري الغنج، وهن يزدن من تماوج أجسادهن في حضرة الغبار المشتعل، ويردن بأنوثة متقدة أصوات المتأوهين على طول الشريط القتالي الذي عبدته جماجم معارك الأمس.. اما المعلقات والملاحم وقصائد الحماسة التي تشعل المفازات بصراخ الأبطال، الذين يرهبون ويزلزلون القلاع الحصينة، والمغارات المنيعة، فقد استبدلت بأغان عايدة الشاعر وهي تردد ملحمة "الطست ألي"..

كان البحر سيدي شاهد زور، يبتسم للملوك والرؤساء، ويذعن أيما إذعان عندما تمتطيه اليخوت الفارهة، وزوارق الأثرياء، وتجار النفوط .. كانت السفن العجوز التي ترقد في جوفه الكبير تبكي بصمت وهي تحتفظ بأسماء الأبطال وقوائم الفرسان الذين لم يذعنوا او يساوموا، ولم يعرفوا أبجدية الهزائم، ومفردات النكوص.. أولئك الذين غلفتهم الدهور، والذين حفرت أقلام المنصفين أسماءهم بماء الذهب على السنديان الذي لم يحتفظ بالحروف الوهاجة، والكلمات النورانية المشرقة، بعد أن باعها إلى الغواصين المأجورين بابخس الأثمان، وازهد العملات..

واصبحت خناجرهم المرصعة بالمجد، وسيوفهم المطرزة بالانتصارات، ودروعهم الموشومة بالمآثر، وتروسهم المرسومة الخلود، وخوذهم التي تنقش شعارات الشجاعة.. في خزانات المتاحف التي أوقفتها لدول لم تعرف من تاريخ الفتوحات والمعارك إلا حكايات الحمال والسبع بنات والكان يا ما كان، صاغتها لأطفالها بطريقة الميكي ماوس وأفلام الكارتون وزوقت وزيفت وجيرت أبطالها رموزا كانت جل عائدية بطولاتهم الأسطورية إلى تاج تلك الدولة وعلم تلك المملكة وشعار تلك الجمهورية.. المؤرخون الذين استنطقوا البحر، أغلقوا سجلاتهم وهم يتسلمون منه بعض إشارات او إيماءات يطلقها بين فينة وأخرى.. علم محدثي إن الأمواج التي يلفظها البحر على السواحل الرطبة، هي دموع البحر، واعترافه بإثمه المتجدد.. واستطرد قائلا: انه شعور بالذنب والتورية.. اما ذلك الهدير يا صديقي، فلم يكن إلا نواحا متجددا.

* موقع كتابات

حبيبتي

ننوى زيا الجماني

هواجس

جميلة في عز شبابها
يملؤها الحب والحنان
بغداد كبيرة بأسمها
واحرفها على كل لسان
ب بحبها مغرم انا
غ غدر الزمان اهلكها
د دموع الحزن اغرقتها
ا اتمنى ان اشفي جراحها
د دم الشهداء قدسها
كم تحملت من الأسى والعذاب
ومن بين احضانها تسرّب الاحباب
وتاهت الاحلام وسُدّت الابواب
لكن الأمل باقٍ حتى لو اصبحنا من الاغراب
جميلة في عز شبابها
كبيرة السن في اصالتها وتراثها
ترى حين تمر في ازقتها
جمالها وعراقة شعبها
تهافتت عليها عيون المعجبين
ينظرون اليها مندهشين
وتساءلوا كيف ظلت كل هذه السنين
صامدة رغم العذاب والانين